المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-04-2007 العـــدد : 16066
الصفحـات : 21 المسلسل : 84

الفيصل من الرياض إلى الخرطوم ثم القاهرة لترؤس لجنة متابعة المبادرة

وزراء الخارجية العرب يضعون تصورات عملية لتفعيل المبادرة العربية وفق سقوف زمنية

القاهرة : عبد الوهاب الديب

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ، وعلى صدار جلستين مغلقتين أجرى وزراء خارجية لجنة مبادرة السلام العربية مشاورات مكثفة حول انسب الآليات لتفعيل مقررات القمة العربية الأخيرة بالرياض المتعلقة بتسويق المبادرة العربية للسلام إقليميا ودوليا حيث شارك في اجتماعات القاهرة أمس وزراء خارجية الدول الأعضاء الثلاثة عشر في اللجنة وهي السعودية ومصر والأردن وسوريا ولبنان وفلسطين والبحرين واليمن والمغرب وتونس والجزائر والسودان وقطر والأمين العام للجامعة.

وفي بداية الاجتماع عرض الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى تقريرا شاملا حول تطورات الأوضاع في المنطقة والمشاورات التي أجرتها الجامعة مع عدد من أطراف اللجنة لبلورة عدد من الأفكار والمقترحات المقدمة من مصر والأردن وفلسطين والجامعة العربية لكيفية تسوق مبادرة السلام العربية على الساحة الدولية ،واستبق موسى الجلسة الأولى بعقد سلسلة من المشاورات مع وزراء خارجية عدد من الدول الأعضاء ومنهم وزير خارجية مصر احمد أبوالغيط وفلسطين زياد أبوعمرو واليمن الدكتور أبو بكر القربي والبحرين الشيخ خالد بن احمد بن محمد آل خليفة قبيل انطلاق أعمال اللجنة

وجدد موسى رفض الجامعة لدعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي أيهود أولمرت للدول العربية للتفاوض حول مبادرة السلام وقال ان هناك توافقا عربيا بعدم الاستجابة لتلك الدعوة حتى يرى الجانب العربي تغييرات إسرائيلية ملموسة نحو التحرك تجاه عملية السلام داعيا تل أبيب وقف الممارسات التي تقوم بها ضد الفلسطينيين العزل ووقف الاستيطان وبناء الجدار والحفريات والقتل والتدمير والتجويع والحصار المستمر للمدن الفلسطينية .وأكد موسى إن اعتماد مبادرة السلام العربية على مجلس الأمن الدولي لاعتمادها كلام خاطئ لكنه طرح عربي لإخطار مجلس الأمن والأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالرؤية العربية تجاه السلام ،وعول موسى على التحرك الامريكي النشط تجاه المنطقة وقال يجب تشجعيه .وقال إن وجود حكومة إسرائيلية ضعيفة برئاسة اولمرت لا تخدم التحركات العربية لتفعيل المبادرة كما أن الحال كذلك لو كانت هناك حكومة متغطرسة في تل أبيب

ومن جانبه أكد وزير خارجية فلسطين زياد أبو عمرو الذي استعرض الرؤية الفلسطينية حول كيفية تفعيل المبادرة التي تم إقرارها في قمة بيروت عام٢٠٠٢م والتحركات والخطوات التي تم اتخاذها في هذا المجال، أن المباحثات تركزت حول تفعيل مبادرة السلام العربية وتبادل وجهات النظر بشأن الترويج للمبادرة ، كما تناولت المباحثات التحرك العربي المستقبلي وليس الفلسطيني فقط لتفعيل المبادرة على المستوى الدولي مؤكدا حرص الجانب العربي على التمسك بالمبادرة كمنتج عربي وليس فلسطينيا فقط لتفعيلها على المستوى الدولي .وقال إن هناك أفكارا كانت مقدمة من فلسطين ومصر والأردن والجامعة تم النظر فيها من قبل اللجنة الوزارية وبلورتها في ورقة عمل واحدة باسم اللجنة لضمان نجاح خطة عمل تسويق المبادرة على الساحة الدولية عبر خطة تحرك عربية محددة الأفكار والخطوات العملية لطرح المبادرة وتسويقها على المستوى الدولي وإيصالها لعواصم القرار خاصة واشنطن وأوربا والصين وروسيا وإسرائيل مشيرا إلى تشكيل فرق عمل عربية لإجراء الاتصالات اللازمة مع الأمين العام للأمم المتحدة والدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي واللجنة الرباعية الدولية والأطراف المعنية بعملية السلام من اجل استئناف عملية السلام.و حشد التأييد لهذه المبادرة وبدء مفاوضات جادة على أساس المرجعيات المتفق عليها والمتمثلة في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام ومبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة. وحول عملية تبادل الأسرى الفلسطينيين بالجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط أكد أبو عمرو أن الاتصالات مستمرة في هذه المسألة برعاية مصرية يقودها الوزير عمر سليمان الذي لديه الملف حاليا

أما وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط فأكد إقرار وزراء لجنة متابعة مبادرة السلام العربية مبدأ عدم التفاوض الجانبي مع إسرائيل ،وقال إن التفاوض مع تل أبيب شأن خاص بكل طرف له مشكلة معها سواء الفلسطينيين أو سوريا أو لبنان ،وان تحدثت تل ابيب عن رغبة في فتح حوار تفاوضي مع أعضاء لجان صغيرة يمكن أن تنبثق عن لجنة المتابعة «طرح غير مقبول

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-04-2007 العـــدد : 16066
الصفحـات : 21 المسلسل : 84

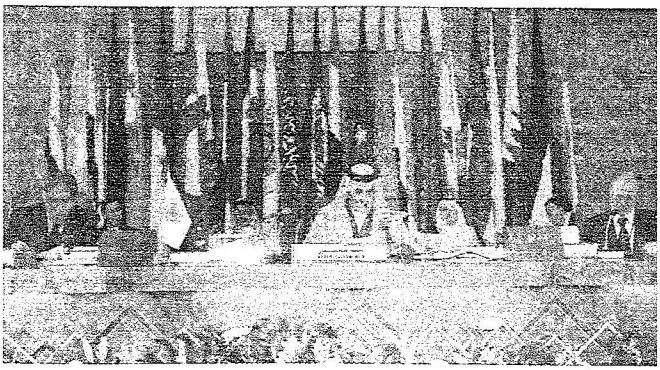

من اجتماع وزراء الخارجية العرب

عربيا ». وأوضح أن الهدف من تشكيل مجموعات العمل فى اللجنة إجراء الاتصالات المطلوبة وليس حق التفاوض بالنيابة عن أحد. مشيرا إلى نية وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس القيام بزيارة للمنطقة مرة كل أربعة أسابيع أو خمسة كما ان هناك توجها من أعضاء الرباعية الدولية الحضور مرة أخرى للمنطقة في النصف الثاني من مايو المقبل وهو معطيات تدفع نحو تفعيل دور لجنة المتابعة ،وقال إذا ما تحققت حركة نحو تسوية تعيد الأرض وتفتح الطريق نحو السلام فهنا يتحرك الطرف العربي لتحقيق الأرض مقابل السلام أي بإجراء اتصال مع إسرائيل مشددا أن ذلك ليس من الأمور المطلوبة.وأكد أن الدول العربية لا تضع شروطا مسبقة لافتا إلى أن إسرائيل هي التي تضع شروطا مسبقة ،وهي التي تقول أن القدس هى العاصمة الأبدية وانه لا عودة للاجئين ولا انسحاب لخطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧.

_أما السفير محمد صبيح أمين عام الجامعة العربية المساعد لشئون فلسطين فأكد على أهمية اجتماع اللجنة فالعالم كله اهتم بالموقف العربي عندما ذهب إلى مجلس الأمن وقال إن الموقف الإسرائيلي في مأزق، حيث ينظر العالم باهتمام بالغ إلى اجتماع اللجنة العربية فالقضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط، و مفتاح السلام في المنطقة.

واضاف ان أبيب بأنها تتعامل مع المبادرة من منطلق العلاقات العامة ومبدأ كسب الوقت والحصول على تطبيع مجاني دون الالتزام بواجباتها.فيما وجهت اللجنة فى اجتماعها الأول بالقاهرة بعد قمة الرياض رسائل شفهية و مكتوبة جادة إلى عدد من الجهات الدولية الفاعلة والمعنية بالشرق الأوسط، خاصة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والدول الثماني الصناعية الكبرى تعكس التزام الطرف بمبدأ السلام كخيار استراتيجي ، كما عكست الرسالة دعوة المجتمع الدولي للقيام بالدور المنوط به في تحريك جميع الأطراف نحو مائدة المفاوضات على أساس البنود المطروحة فى المبادرة العربية للسلام على كافة مساراتها ،كما عكست المناقشات ربط أية تحركات عربية نحو

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-04-2007 العـــدد : 16066
الصفحـات : 21 المسلسل : 84

التفاوض بإطار زمني محدد وبرعاية دولية واضحة ومحايدة. كما عكست اتفاقا عربيا ضمنيا على أن أي تخاطب مع الجانب الإسرائيلي في إطار التحرك نحو تحريك آفاق التفاوض سيقتصر على الدول التي لها علاقات مع إسرائيل أو على الجانب الفلسطيني، باعتبار أن ماعدون ذلك يمثل «تطبيعا مجانيا» لا يوجد اتفاق عربي على منحه لإسرائيل.

_ وكشفت اجتماعات القاهرة استفادة الطرف العربي من دروس الماضي في كيفية وآلية الطرح السلمي بتحويل بنود المبادرة إلى آليات تحرك عملية خاصة فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية التي تتعلق باللاجئين والحدود والقدس وعودة الأراضي العربية المحتلة في الجولان ولبنان والأراضي الفلسطينية مقابل السلام الشامل والدائم بين جميع الدول العربية وإسرائيل، حيث جاء اجتماع القاهرة قبل نحو أسبوعين من انعقاد إجتماع اللجنة الرباعية الدولية واللجنة الرباعية العربية على مستوى وزراء الخارجية في شرم الشيخ في الأسبوع الأول من الشهر المقبل، وبدت هناك تصورات عربية واضحة الإطار سيقوم أعضاء الرباعية العربية بإطلاع الأطراف الدولية عليها لبناء عملية تفاوض جادة في إطار زمني محدد وبرعاية دولية واضحة ومحايدة.

_ وأعطى ترؤس المملكة أعمال اللجنة انطباعا بحيوية الدور السعودي في معالجة الأزمات العربية الطاحنة عبر منهج الدبلوماسية الهادئة فقبل وصوله للقاهرة لترؤس الاجتماع حرص الأمير سعود الفيصل على القيام بزيارة قصيرة للخرطوم نقل خلالها رسالة شفهية من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى الرئيس السوداني عمر البشير تتعلق بالتشاور حول قرارات القمة العربية التي عقدت مؤخرا بالرياض ونتائج القمة الخماسية التي عقدت برعاية خادم الحرمين على هامشها .وقال الفيصل أن زيارته للخرطوم تأتي في إطار التشاور حول لجان المتابعة التي خرجت بها قمة الرياض موضحا أن هناك لجنة ستعقد حول مشروع السلام العربي إضافة الى لجنة أخرى لمتابعة تنفيذ بيان الرياض. ونوه سموه إلى أنه لمس حرصا من الرئيس السوداني على تنفيذ مقررات اللجنة الخماسية بشأن ولايات دارفور بغرب السودان.